

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 313 كتاب الصلاة | باب الجمعة 8

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله تعالى - [00:00:00](#) عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل الذي يقول له انصت ليست له جمعة. رواه احمد باسناد لا بأس به. وهو يفسر حديث ابي هريرة في - [00:00:20](#) اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد مغوت هذا الحديث فيه التحذير من الكلام والامام يخطب يوم الجمعة حتى لو كان امرا بمعروف او ونهيا عن منكر. وانما ينصت للخطبة ولا يتكلم بشيء - [00:00:40](#) يقول صلى الله عليه وسلم من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اشهارا وجه السبعة بين هذا الذي يتكلم وبين الحمار الذي يحمل الكتب واضح يحمل اسفارا يحمل كتبها الحمار يتعب في حمل الكتب ويناله - [00:01:20](#) وخاصة اذا كانت كتب كبيرة لانه قال عنها اسفارا. وهل يستفيد من هذه الكتب هم التي يحملها على ظهره الحمار لا يستفيد شيئا. فكذلك هذا الرجل الذي جاء الى الجمعة وتكبد المشقة وجلس الانتظار الخطيب - [00:01:58](#) فلما قام الامام يخطب تكلم بكلام يسير او كثير. فقد الغى ثوابه كله الغى ثوابه وحلو من الثواب. وصار كالحمار والعياذ بالله الذي حرم من الاستفادة من حمرهم الذي على ظهره. كمثل الحمار يحمل اسفارا - [00:02:27](#) هذا تحذير وتنفير للعاقل ان يتشبه بالحمار فحري بالمسلم اذا جاء الى الجمعة وحضر الامام ان ينصت ولا ينشغل بشيء لا بتعديل ثوبه ولا مست الحصى فقد لغى ومن لغى فلا جمعة له. فكثير من الناس والعياذ بالله لا يبالون بهذا - [00:02:58](#) تجد والامام يخطب يتحدث مع هذا او يتكلم او يقوم او يفعل شيئا يفسد بذلك ويحرم من الاجر. فحري بالمسلم ان يتنبه لهذا ان الشيطان النعيم يحاول مع ابن ادم بافساد عبادته. في الحركة - [00:03:48](#) في اول العمل او الكلام او انشغاله بالافكار الاخرى خارج موضوع الخبث ونحو ذلك لاجل ان يحرم من الثواب. كمثل الحمار يحمل اسفارا تشجيع وتمثيل بليغ ومنفر ويكرهه كل عاقل ان يشبه بالحمار - [00:04:18](#) قال رحمه الله وهو يفسر حديث ابي هريرة في الصحيحين مرفوعا الحديث الذي معنا قال بعض العلماء فيه مقال لكن معناه صحيح ويفسره الحديث الذي في الصحيحين ان قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد - [00:04:48](#) الكلام الباطل الكلام السيئة الكلام الممقوت الكلام الذي يذهب الاجر فقد لغوت وجاء في الحديث الاخر ومن لغى فلا جمعة وحري بالعبد ان يتفطن لهذا وان يحذر الكمال او الانشغال عن الخطبة - [00:05:18](#) شيء ما عن ما كلام الخطيب مع بعض الداخلين فلا بأس بذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث كان يخطب يوم الجمعة فدخل رجل فجلس فقال اصليت ركعتين؟ قال لا. قال قم فصل ركعتين - [00:05:48](#) وسلمه النبي صلى الله عليه وسلم ورد عليه الرجل. والنبي صلى الله عليه وسلم ما قال له من اول مرة قم وصلي ركعتين قال اصليت لانه احتمل انه صلى والنبي صلى الله عليه وسلم لم يره - [00:06:18](#) فقال لا. يعني ما صليت. قال قم فصل ركعتين. كذلك تسليم الخطيب امر مهم لا بأس بذلك وان كان يخطب. لكن ما تتكلم مع غيره.

لكن تكلم الخطيب بأس بذلك كما جاء في حديث الاستسقاء ان رجلا دخل والنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول - 00:06:38 وهو يخطب عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله هلك الحرب قال له حاجتا هم الى السقيا فاستسقي لنا فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه الى ربه الى السماء - 00:07:08

فخرجوا من صلاة الجمعة يمشون في الماء والوحل. استجيب لهم مباشرة ان القلوب اذا صغت واخلصت لله تعالى فهو كما قال جل وعلا واذا اسألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان - 00:07:28

فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون. ونقل عن كثير من السلف رحمة الله عليهم انه يستسقي بعد الاستسقاء يخرجون يمشون في المطر في الماء. يصيب الله لهم في خطبة الجمعة فيخرجون يمشون في الله جل وعلا يجيب العباد ولا يرد - 00:07:58 دعوتهم خاصة مع الاخلاص والاقبال على الله المأكل البعد عن الحرام فعلى الوقوع في الحرام في المأكل والمشرب سبب الانسان من اجابة الدعاء. سعد بن علي وقاص رضي الله عنه احد - 00:08:28

والنبي صلى الله عليه وسلم يفتخر به يقول هذا خالي فمن يأتيني بخاله سعد رضي الله عنه لانهم بنوا زهرة وام النبي صلى الله عليه وسلم بني زهرة او يعتبر سعد من قبيلة - 00:08:58

صلوا النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم خالي قال يا رسول الله ادعوا الله ان يجعلني مستجاب الدعوة. اي عليه الصلاة والسلام اعطاه كلمات نافعة - 00:09:18

انه ولسائر الامة الى يوم القيامة. ما قال عليه الصلاة والسلام اللهم استجب وهو اهل لذلك لكن عليه الصلاة والسلام يحب النفع العام. ان يكون هنا الكلام نافعا للامة قاطبة. فقال يا سعد اطب طعامك تقل مستجاب - 00:09:38

هذا الدعاء. عظم مطعمك. والمراد باطب مطعمك. يعني لا تأكل الا شيء شهى لذيق الثمن لا والله ليس بهذا. والنبي صلى الله عليه وسلم ما شبع من خبز الشعير ثلاثة ايام متوالي واحد - 00:10:08

اذا شبع في وقتها او في الوقت الاخر. خبز الشعير ارخص الحبوب. وانما اطب مطعمك يعني يكن حلال الحرام احذروا الحرام اطعم مطعمك يجب تكن مستجاب الدعاء. الصحابة رضي الله عنهم يسمعون - 00:10:28

من النبي صلى الله عليه وسلم فيطبقونه مباشرة رجالا ونساء يسمعون كونه فيطبقونه. النساء اذا قال لهن ازواجهن. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا طبقنا على طول في الحرب. قل عائشة رضي الله عنها ما رأيت الانصار - 00:10:49

اية الفداء فصلاة النبي صلى الله عليه وسلم على المسلمين في صلاة العشاء. فخرج الرجال واخبروا ايها زوجاتهم فجئنا يشهدن صلاة الفجر متنفعات بمروطهن ما يعرفهن احد على طول رضي الله عنه طبق هذا الكلام بحذافيره ما بخس منه شيء - 00:11:19

وكان اذا دعا على احد وقعت دعوته مباشرة. وقعت دعوته مباشرة ما يدعو على احد ويقع ويقول بعضهم ارسلت بدعوة سعد. سعد رضي الله عنه. واتهمه بدأ عليه واصيب بدعوة السعد رضي الله عنه. اطب مطعمك فكن مستجاب الدعاء - 00:11:49

اسمعوا الى طيب مطعمها. اشتكينا دعاؤه. والاستجابة ايها ثلاثة انواع. ليس الواحدة قد يعطي الله جل وعلا العبد ما طلب. اذا طلب مال طلب جاه طلب ولد طلب عافية قد يعطى. وقد لا يعطى هذا لكن يدخر الله له في الدار - 00:12:19

الآخرة ما هو خير له مما دعا به. وقد يدفع الله عنه من المكروه ما هو خير له مما دعا به. ثلاثة انواع اما ان يعجل الله للعبد دعوته. او يدخر له في الدار الآخرة ما هو خير - 00:12:49

او يدفع عنه من المكروه ما هو خير له مما دعا به. قال الصحابة رضي الله عنهم اذا يكثر ما دام انه لا تضيع الدعوة. قال عليه الصلاة والسلام الله اكبر. يعني كلما - 00:13:09

الدعاء اكثر الله الاجابة. فحري بالعبد ان يحذر موانع الاجابة حتى كل استجابة الدعوة. وقد حذر صلى الله عليه وسلم من اكل الحرام. لانه مانع كبير من موانع الاجابة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر عشعث اغبر يود اليه الى السماء -

00:13:29

يقول يا ربي يا ربي معه كل هذه الاسباب من اسباب الاجابة. السفر مجاب الدعوة. الشهدا والغمرة سبب قول المسلم يا رب يا ربي من

اسباب الاجابة رفع اليدين الى السماء من اسباب الاجابة لان الله جل وعلا كما جاء في الحديث حيي كريم يستحي - 00:13:59

اذا رفع يديه يديه ان يردهما صفرا. هذه اسباب الاجابة الكبيرة لكن لما المطعم حرام والمشرب حرام يحوز بها بالحرام قال فاما

يستجاب لذلك؟ فليحذر المسلم الموانع موانع الاجابة واهمها اكل الحرام وقطيعة الرحم والدعاء باذن - 00:14:29

يدعو على من لا يستحق ان يدعو عليه وهكذا. وصلاة الجمعة فيها فضل عظيم والذي ياتي الى الجمعة مبكرا في الساعة الاولى فانما

قرب بدنه. بعيد الساعة الثانية كما قرر بقرة انما قرب الساعة الرابعة كأنما قرب دجاجة وفي الساعة الخامسة - 00:14:59

وأنما قرب بيضة انما الفرق. بين البيضة والبدنة. ثم بعد ذلك ينتهي موضوع التقرير اذا دخل الامام كفت الملائكة صفحا وانتهى

موضوع التقريب. فالمبادرة الى الجمعة والاهتمام بها وحبس النفس عن السلام او الحركة او العمل الذي يؤثر اظن بعض الناس ان

الكلام فقط - 00:15:29

بل الحركة والعمل تؤثر من مس الحصى فقد لغى الحصى التراب اللي اعجبني واثنيها ويعمل فيها يأخذ حصائف او يأخذ عود الى

مكان اخر وهكذا ثم الحصى فقد لغى المسلم ان يهتم بهذه الصلاة العظيمة صلاة الجمعة. ويحتسبها عند الله ويسعى جادا -

00:15:59

في نيل الثواب العظيم من ربه تبارك وتعالى. نعم اقرأ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

تكلم يوم الجمعة والامام محقوب فهو كما - 00:16:29

وللحمار يحمل اسفارا والذي يقول له انصت ليست له جمعة. والذي يقول له انصت ليست له يعني لو واحد يتكلم غير فله عصب.

ليس له جمعة يعني يحرم من طوال الجمعة وان كان لا يؤمر بقضاء الصلاة صلاته مجزئة يعني صلى ادى ما عليه لكنه حرم -

00:16:49

في ثواب الجمعة. اذا الاسار الواحدة تسلم ما لا تعمل معه تشهد له اشارة. قالوا الاشارة تكفي سلام ولا تحتسب عليه كلاما اذا اشرت

له. نعم. رواه احمد لا بأس به وله شاهد قوي في سنعدل لا بأس به هذا فيه تمريض شيئا ما يعني فيه شيء من الضعف لا - 00:17:19

انه مقبول. نعم. وله شاهد قوي في جامع حماد مرسل وهو في حديث ابن عباس يفسر الحديث اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة

والامام يخطب الاخر حديث ابن عباس رضي الله عنه حديث ابي هريرة يفسر حديث ابن عباس وحديث ابي هريرة هذا العافي في

الصحيحين - 00:17:49

لا مطعن فيه. اذا قلت اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت وقد لغوت بهذه القيود اذا قلت له الامام يختم

اما قبل الخطبة فلا بأس واذا انتهت الخطبة - 00:18:16

لكن اثناء الخطبة لا تتكلم. وعن ابي هريرة في الصحيحين مرفوعا اذا قلت لصاحبك انصت يوم الجمعة والامام يخطب فقد لغوت.

في قوله يوم الجمعة دلالة على ان على الدلالة - 00:18:36

على ان خطبة غير الجمعة ليست مثلها. ينهى عن الكلام حالها. فقوله والامام يخطب دليل على انه يقتصر النهي في حال الخطبة ففيه

رد على من قال انه ينهى عن الكلام في حال خروج الامام. واما عن الكلام حال خروج الامام - 00:18:56

السلام حال خروج الامام جاهز ولكن اذا شرع الامام للخطبة فقط ولا تتكلم. نعم واما الكلام عند جلوسه بين الخطبتين فهو غير

خاطب فلا ينهى عن الكلام حالة. وقيل هو وقت يسير - 00:19:16

يشبه بالسكوت للتنفس ووفاه في حكم الخاطب. وانما شبهه بالحمار يحمل اسفارا انه فاته الانتفاع بابلغ نافع. وقد تكلف المشقة

واتعب نفسه في حضور الجمعة. والمشبه به كذلك فاته الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في مع تحمل التعب لاصطحابه. وفي قوله

ليست له جمعة دليل - 00:19:36

على انه لا صلاة له. فان المراد بالجمعة الصلاة الا انه تجزئه اجماعا. فلا بد اجماعا لو ان واحد تسلم في اثناء الخطبة ما تقول له بعد

الصلاة قل واعد صلاتك. لا صلاة مجزئة. لكن - 00:20:06

محروم من الثواب والعياذ بالله. فلا بد الا انه تدفنه فلا بد من تأويل هذا لانه نسج للفضيلة التي يحوزها من انصت. وهو كما في حديث

ابن عمر ابن عمر الذي اخرج ابو داود وابن خزيمة بلفظ انقى وتخطى رقاب الناس كانت له طهرا. يعني - [00:20:26](#)
نتكلم ويتخطى رقاب الناس بعض الناس لا يبالي والعياذ بالله واكون متأخر ثم يؤدي من امامه كلهم يتخطى رقابهم حتى يصل الى
الصف الاول او ما قرب منه. ولو حرص على الصف الاول لا بأس - [00:20:56](#)

لكن اذا دعم وتأخر يقنع بما يتيسر له ولا يؤدي الناس فهو باداء هذا يحرم من صلاة من اجل الجمعة حتى وان صلى خلف الامام
مباشرة. الاسم الذي يناله بالتخطي هذا - [00:21:16](#)

يحرمه من اجل الصلاة. بعض العلماء رحمهم الله قالوا التخطي اذا كان يتخطى والي امامه مشغول ممنوع فلا يجوز ولا يحرم ذلك
وانما اذا كان ما امامه واسرع في فسحة - [00:21:36](#)

في فراغات فحين يقال لا بأس بالتخطي لان هؤلاء الذين صفوا متأخرين وتركوا الفراغات الا وانهم شرعوا على انفسهم. شرعوا على
انفسهم التخطي. فينبغي ان يتم الصف الاول والقرب من الامام مهما تيسر لك ذلك في صلاة الجمعة وغيرها. نعم. قال ابن وهب احد
رواته - [00:21:56](#)

اجزأته لسه اجزأته الصلاة. وحرم فضيلة الجماعة. قد احتج بالحديث من قال بحرمة الكلام حال الخطبة وهم الهادوية وابو حنيفة
ومالك ورواية عن الشافعي فان تشبيهه بالمشبه به المستنكر وملاحظة وجه وملاحظة وجه الشبه يدل - [00:22:26](#)
على قبح ذلك وكذلك نسبته الى فوات الفضيلة الحاصلة بالجمعة ما ذاك الا لما يلحق المتكلم من الوزر الذي الفضيلة فيصير محبطا
لها. وذهب القاسم وابن الهادي واحد قولي احمد والشافعي الى التفرقة - [00:22:46](#)
بينما تسمع الخطبة ومن لا يسمعها ونقل ابن عبد البر باجماع على وجوب الانصات على من يسمع الخطبة على من خطبة الجمعة الا
عن قليل من التابعين. وقوله اذا قلت لصاحبك انصت فقد لغوت تأكيد - [00:23:06](#)

في النهي عن الكلام لانه اذا عد من اللغو وهو امر بالمعروف فاولى غيره فعلى هذا يجب عليه امره بالاشارة ان امكن ذلك والمراد
بالانصات قيل من مكالمه الناس فيجوز على هذا الذكر وقراءة القرآن والظاهر ان النهي شامل - [00:23:26](#)
جميع فمن فرق فعليه الدليل فمثل جواه فمثل جواب التحية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره عند من يقول
بوجوب تحية المسجد. فلا بد ان يأتي بها. يجب عليه ان يأتي بها. حتى لو كان الامام يخطب - [00:23:46](#)
قوله صلى الله عليه وسلم لسيف قم فصل ركعتين وهو عليه الصلاة والسلام يخطب. هنا مسألة قد يقع فيها بعض الناس مثلا. يدخل
والمؤذن يؤذن بين يدي الخطيب. فان صلى الركعة - [00:24:06](#)

والمعلم يؤذن حرما متابعة المؤذن. وان انتظر وتابع المؤذن حتى ينتهي حرم الخطبة انشغلوا الصلاة عن الخطبة. فايهما اولى؟ بل
الاولى له انه اذا دخل يشرع في الصلاة ان تفويت الاذان اهون من تفويت الخطبة. فاذا دخل والامام والمؤذن يؤذن يشرع -
[00:24:26](#)

الصلاة حتى لو كان يؤذن. ويتجوز فيهما يعني يصليهما خفيفتين. ركعتين خفيفتين يحضر الخطبة وينصت لها. نعم. ومن فرق فعليه
الدليل فمثل جواب التحية والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:56](#)

عند ذكره عند من يقول بوجوبها قد تعارض فيه عموم النهي هنا وعموم الوجوب فيهما وتخصيص احدهما لعموم الآخر تحكم من
دون مرجح واختلفوا في معنى قوله لغوت والاقرب ما قاله ابن المنير ان اللغو ما - [00:25:16](#)
وقيل بطلت بطلت فضيلة جمعك وصارت طهرا. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه
اجمعين - [00:25:36](#)